

العاقة في ذكر الموت

فستري صني بك قال فيفسح له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لمن أبغض من يمشي على طهري إلي فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فستري صني بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه قال وقال رسول الله ﷺ بأصابع يديه فأدخل بعضها في بعض وقال ويقيض الله له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث إلى الحساب قال وقال رسول الله ﷺ إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . وروى أبو الحجاج الثمالي قال قال رسول الله ﷺ يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أنني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود و ما غرك بي إذ كنت تمر بي فدادا قال فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرايت إن كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فإني إذن أعود عليه خضرا ويعود جسده نورا ويصعد روحه إلى رب العالمين .

ذكر هذا الحديث أبو أحمد الحاكم في كتاب الكنى وذكره أيضا قاسم بن أصبغ . قيل لأبي الحجاج ما الفداد قال الذي يقدم رجلا ويؤخر أخرى يعني الذي يمشي مشية المتبخر .

وقال مجاهد أول ما يكلم ابن آدم حفرته تقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة وبيت الظلمة وبيت الغربة هذا ما أعددت لك يا ابن آدم فماذا أعددت لي . وقال بعض الحكماء أربعة أبحر لأربعة الموت بحر الحياة والنفس بحر الشهوات والقبر بحر الندامات وعفو الله بحر الخطيئات